

نائب رئيس اتحاد عمال اليمن لـ«الميثاق»:

الحكومة لاتحترم حقوق العمال وصبرنا لن يطول

سنقف مع الحقوق المطلبية ونرفض إقصاء المؤتمريين

الأولى الاهتمام بتحسين معيشة الناس بدلا من التصعيد

> أكد جمال السبناني نائب رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن أن ارتفاع الأسعار الجنوني وسيما في رمضان وعدم قدرة الحكومة وقف نزيف الحياة والكرامة، إضافة الى عدم وفائها بصرف علاوات الموظفين أو صرف إكرامية رمضان يبعث على الخوف وعدم الثقة في حكومة مهترئة خلفت وضعا مقلقا ومستقبلا مجهولا.

مشيرا إلى أن شريحة العمال التي هي أهم وأوسع شريحة في اليمن لن يطول صبرها على الجوع والحرام والمواعيد الكاذبة من قبل المعنيين في الحكومة.

وتساءل السبناني: أية حكومة لم تستطع مراقبة الأسعار أو حماية خطوط الكهرباء في هذا الفصل الحار الذي يحرق المواطنين في الحديد وعتد وتعرز والمكلا والمهرة وسيئون.

لافتا إلى أن الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن سيقف مع القضايا والحقوق المطلبية والقانونية للعمال سواء أكان عامل نظافة أو مهندساً أو طبيباً أو فلاحاً أو غيره.

> حاوره: عبد الكريم المدي



> سبق وأن وعدت حكومة الوفاق الوطني وفي أكثر من مناسبة عن صرف العلاوات السنوية لموظفي القطاع العام المدني والعسكري لكنها لم تف.. كيف تنظرون الى هذا الأمر كاتحاد لعمال اليمن؟

- ننظر لهذا الأمر من زاوية أن الحكومة لا تحترم قراراتها وفي نفس الوقت لا تحترم حقوق العمال والموظفين ككل، بدليل أن المواعيد والقرارات كثرت وتتابعت مرة على لسان رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة وأخرى وزير المالية وثالثة وزير الخدمة المدنية وغيرها من الإعلانات والقرارات والمواعيد الحكومية بهذا الشأن.. اعتقد أنهم بهذا -رغم أنها تسمى بحكومة وفاق- وانقاذ يحاولون تخدير المواطن أو الاستهتار به والنظر اليه على أنه إما جاهل أو فاقد الإحساس.. وهذا أمر خطير جدا.

كان ينبغي على حكومة الاخ محمد سالم باسندوة أن تعي مسألة الوفاء بالالتزامات وصرف حقوق الناس دون أية ماطلة أو تسويق أو ضحك.

قرضه وفساد

> ما الأمر الأكثر حيرة لك في هذا الجانب.. هل هو بالفعل عجز الحكومة عن توفير المبالغ الخاصة بصرف العلاوات وغيرها.. أم أنها تريد أن توصل رسالة سياسية مفادها أن نظام الرئيس السابق على عبدالله صالح هو المسؤول عن عدم صرف العلاوات في حينها أم أنها تؤخرها كي تصرفها - مثلا - قبل أي استحقاقات ديمقراطية قادمة والغرض هنا معروف حول هذه الأخيرة؟

- في ظني أن الحكومة أو قل السبب الرئيسي وراء ذلك هي معظم الأسباب التي طرحتها أنت وبتذكاء واضح.. قد يكون هناك عجز في رسالة سياسية مفادها أن نظام الرئيس السابق على عبدالله صالح هو المسؤول عن عدم صرف العلاوات في حينها أم أنها تؤخرها كي تصرفها - مثلا - قبل أي استحقاقات ديمقراطية قادمة والغرض هنا معروف حول هذه الأخيرة؟

- في ظني أن الحكومة أو قل السبب الرئيسي وراء ذلك هي معظم الأسباب التي طرحتها أنت وبتذكاء واضح.. قد يكون هناك عجز في الميزانية.. لكن السؤال: لماذا حصل هذا العجز وقد وضعت العلاوات ضمن الموازنة العامة للدولة التي قدمت للبرلمان للموافقة عليها في حينها وحصلت آنذاك على الموافقة على قانون الموازنة، فلماذا تقدم الموازنة مثلا وفي أول امتحان حقيقي لها تسقط..؟ أم أن المبالغ كانت موجودة وحصل عليها قرضه وفساد، أو أن هناك ترتيبا سياسيا وموعدا محددا لصرف العلاوات ربما في وقت محدد قد تضللت بالإشارة إليه أنت.. وهذه الأمور كلها كارثية وغير منطقية وسوف تجني على الاقتصاد الوطني وعلى سمعة الحكومة والبلد وبالأ.. لكن وكى لا نكون متشائمين أكثر اعتقد أن الحكومة ستحترم نفسها وتقدر التزاماتها تجاه المواطنين كافة وتقوم بصرف العلاوات والإكراهية الخاصة بشهر رمضان ربما في النصف الثاني من هذا الشهر الفضيل.. ولي أسأبى في هذا ومنها أن هناك تركيزا خليجيا وسعوديا تحديدا وهذا ربما سيوفر أو قد وفر الميزانية المطلوبة الخاصة بالعلاوة، إضافة الى الفارق الكبير في سعر المشتقات النفطية الذي وفرته الحكومة، وأمر آخر هو أن السعودية والإمارات سبق وأن تبرعتا بطلايين البراميل من المشتقات النفطية والحكومة باعتهما لصالحها.. طبعا وسبب آخر وهو إعادة ضخ النفط من حقول صافر لميناء رأس عيسى.. فهذه كلها عناصر مشجعة.. أما إذ لم يصدق جدسنا وتوقعنا هذا، فلا اعتقد أن هذه الحكومة ستستمر في ظل هذه الأوضاع وهذا البعد عن الواقع وأوضاع الناس والتزاماتها تجاههم.

الارتفاع المرعب للأسعار لم يعد محتملا

وتوفير الخدمات... بالله عليك ما الفائدة من وزارة اسمها الكهرباء أو المياه؟ والناس في الظلام الدامس ويفتقدون أيضا قطرة ماء.. وما الفائدة من برلمان لا يستطيع سحب الثقة من حكومة ليس لها الا الاسم أو حصول أعضائها على الاعتمادات والامتيازات والبدلات وغيره، فيما الشعب يعيش في نكد وفاقة وحرام من أبسط الخدمات وفرص العيش السوي والطبيعي.

ننسق للتحرك والتصعيد

> ماذا تقول لمن تمثلكم وأوصوك الى هذا المكان - نائب رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن؟
- أقول لهم: نحن معهم في كل الظروف وما وجدنا هنا إلا للدفاع عن حقوقهم من الانتقاص أو المصادرة سواء أكانت مادية أم معنوية، وفي حال استمرت الأوضاع على ما هي عليه اليوم من إهمال وترد وعدم صرف حقوق عمال وموظفين، فسوف ندرس مع الزملاء في قيادة الاتحاد والمكتب التنفيذي والأطر النقابية المختلفة وكذا مع الاتحاد الدولي لنقابات العمال في الوطن العربي والاتحاد الدولي سندرس خيارنا وننسق فيما الاضراب الكلي في حال عدم التجاوب أو الخروج الى الشارع في مسيرات أو اعتصامات الدائمة في الساحات والميادين.. حتى تنفذ المطالب وتنفذ الحكومة ووزارة المالية مطالبنا.. التي هي مطالب عمال وموظفي اليمن، وللعلم استطيع القول والتأكيد أن 7٥% من الوزارات والمؤسسات الرسمية والمختلفة والخاصة أصبحت بها نقابات ممثلة للموظفين ومسجلة وموثقة كأطر نقابية تابعة للاتحاد العام لنقابات عمال اليمن وفي اعتقادي أن الجميع يدرك ماذا يعني هذا الأمر!.

نتجاوز خلافاتنا

> عفواً أن اطلت.. فقط يبقى لدي بعض التساؤلات حول وضعكم في اتحاد العمال.. حيث نسمع من بعيد وقد يكون تلميحاً لا تصريحاً بما بين حين وآخر عن وجود خلافات في قيادة الاتحاد.. ما صحة هذه التسمريات وإن صحت الخلافات فهل لها علاقة بالآزمة التي عصفت بالبلد منذ فبراير ٢٠١١م؟
- في الحقيقة لا استطيع أن أقول لك إن هناك خلافات عميقة أو عصبية عن الحل.. فإن كان هناك من خلافات في وجهات النظر أحيانا فهذا ربما أمر وارد، ومن طبيعة البشر والكينيات الكبيرة والواسعة ككيان الاتحاد لنقابات عمال اليمن الذي يتنصب له ملايين الناس، وكى أكون معك صريحا وواضحا أقول: صحيح إننا تحدثت خلافات في هذه الفترة أو تلك لكننا نتعامل معها

> يشكو المواطنون من الارتفاع المخيف للأسعار في المواد الغذائية الضرورية - سيما خلال الشهر الفضيل، وفي ظل أزمة سحقت اقتصاد الأسرة والعمال والموظف.. ما دور الحكومة في هذا الشأن؟ وهل تعتقد أنها ملامة أم معذورة لأسباب عدة؟
- اسمح لي أقول لك: إن ما وصل اليه الوضع الاقتصادي للناس والفوران المرعب للأسعار السلع الضرورية قد بلغ حدا يصعب القبول به أو تحمله- وللأسف الشديد - تبدو الحكومة أمام هذه الأوضاع كالأطرش في الزفة التي تصب الزيت على النار.

أنه ملامة أم معذورة لأسباب عدة؟
- اسمح لي أقول لك: إن ما وصل اليه الوضع الاقتصادي للناس والفوران المرعب للأسعار السلع الضرورية قد بلغ حدا يصعب القبول به أو تحمله- وللأسف الشديد - تبدو الحكومة أمام هذه الأوضاع كالأطرش في الزفة التي تصب الزيت على النار. تبدو الحكومة أمام هذه الأوضاع كالأطرش في الزفة التي تصب الزيت على النار. تبدو الحكومة أمام هذه الأوضاع كالأطرش في الزفة التي تصب الزيت على النار.

ثورة العمال

> معروف أن شريحة العمال والفلاحين سواء في بلدنا أو في غيرها هي الأوسع والقادرة على تعديل مسار أي حكومة أو مزاج سياسي.. ماذا تتوقع من عمال اليمن وماذا تقول لهم باعتبارك الرجل الثاني في هذه النقابة المهمة والواسعة بسعة هذا البلد؟

- أتوقع من الموظف والعمال الذي لم تصرف حقوقه كالعلاوات أو المتعاقد منذ سنوات أو الذي يبيت في الظلام أو الذي يوزع أطفاله ونسائه في الشوارع والساحات بحثا عن قطرة ماء أو كسرة خبز.. إنه لن يستمر في الاسترخاء أو انتظار جواب وفرج لا يأتي. لذا اعتقد سوف يتور هذا العامل والموظف على واقعه ويجازف بكل شيء في سبيل إشباع جوعه والعيش ولو بنصف كرامة، والجوع - كما يقال - كافر ولا يعرف أحدا، لكنني في كل الأحوال أتمنى ألا يصل الحال بالعمال والموظفين الى تحويل البلد الى فوضى وعنف وتعطيل ما تبقى من عمل وإنتاج وغيره.

هذا شعب يا أخي الكريم وهذه ملايين كل ما تريده هو تأمين الاسواق والطرق وإعادة الحقوق المسلوبة وإشباع البطون و صرف المستحقات

ماذا يعني رمضان في حياة المسلم؟؟

وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى التسليم - ولا ولن ينسى التاريخ أن المجتمع الإسلامي في ظل عقيدة التوحيد والتمسك بالكتاب والسنة قروناً متطاولة من الزمن كان فيها سيد الأسود حاكما لا محكوما، وهذا الماضي الجيد يلح على المسلمين بضرورة التوبة والعودة الصادقة إلى الله تعالى حتى ينقذهم من واقعهم المرير، وينصهرم على الأعداء إذا ما سلموا منهج الحياة إلى هدي السماء فسيصدقنا الله وعده: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى في خير وهو مؤمن فلنجيبه حياة طيبة» وكخاتمة لهذا الحديث أورد قول أحد الشعراء في هذا الشهر الكريم:

رمضان عاد بموكب الرحمن
فاستقبلوه بصادق الدعوات
فهو موقف لضميان معلم
حسن السلوك وصالح العادات
ندعوك يا رب العام وشهره
أن تغفر الآثام والهفوات
صمنا وقتنا بنتقي منك الرضا
فاكشف بفضلك عاتي الأزمات

وأصدق دعاء تنوجه به مخلصاً إلى الله تعالى أن يمن على بلدنا اليمن وأمتنا اليمنية بالخروج بسلم وسلام من هذه الآزمة، ويقطع عنا دابر كل فتنة، وأن يوفق قادتنا إلى الوحدة والائتلاف ونبذ أسباب الخلاف ويصرف عن أمتنا ووطننا كيد الكائدين وظلم الظالمين، وشر الحاسدين، واجعله يارب بلدا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين، وأن يجعل حلول هذا الشهر علينا حلول خير وبركة وأمن وأمان وسلم وسلام وأن يعنا على صيامه وقيامه وأن يرزقنا ليلة قدره وأن يعوننا لجهته وأمثاله في خير وعافية .. إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

#/امام وخطيب الجامع الكبير بالحديدة عضو جمعية علماء اليمن



بقلم الشيخ/ عبد الرحمن عبدالله مكرم

والإخلاص في البذل والعطاء والأمانة في التعامل مع مقدرات الأمة ومستقبل شعوبها، نحن في حاجة إلى تربية الشخصية الجديدة على مبادئ الإيمان الصحيح التي تقيم العدل في الأرض وتحارب الظلم وتقود البشرية المعذبة إلى طريق السعادة والأمان، نحن بحاجة إلى الشخصية صاحبة المبادئ التي تكافح وتبذل وتضحي من أجل عقيدتها وأمتها، نحن في حاجة إلى نشر الخير في ربوع الدنيا، فليس هناك أقدر منا على القيام بهذه المهمة الضخمة بعدما أفلسنا البشرية وبتات الصراع هو معلمها، وشهر رمضان هو فرصتنا الدائمة لإحداث التغيير

في النفوس، وأحداث التبدل في السلوك، وهو أملنا في تصحيح الصورة وتغيير الواقع إلى الأفضل، وعلينا دور كبير في تربية أفراد أسرنا وذلك بالاستفادة من مدرسة رمضان في التربية، وفي خلق القدرة على التغيير حتى لا يكون صومنا مجرد شعور بالجوع والعطش دون أن يصاحبه استعداد حقيقي للتغيير.

حصاد الشهر الكريم

وكبير يائهم وغطر ستهم، فنرجو أن تتخرج من المدرسة الرمضانية نماذج صلبة في إرادتها شافة في صفاء روحها قوية قادرة على كبخ جماع نزواتها وشهواتها، لا تهان أعداء الرحمن، ولا تعطي الدنيا في دينها لأي إنسان، ولقد كان السلاح الأساس للمسلمين الأوائل، أنهم قد اعتصموا جميعا بجلب الله تعالى ويقابلون عدوهم كأنهم بنيان مرصوص تجمعهم المحبة وتفويض من قلوبهم أنوار الإيمان، فصدقهم الله وعده: «إنا لننصر رسلانا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد»، وكلنا يعلم أن ما يتعرض له المسلمون الآن هو صناد الذنوب والآثام والبعد عن هدى القرآن، وما أمرنا به سيدنا محمد سيد الأنام -صلى الله عليه وآله وسلم-

خير شهور السنة

ها نحن نعيش في رحاب خير شهور السنة.. شهر لو علمت الأمة ما فيه من خيرات وبركات لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان، شهراً تزكو فيه الروح وتبدو هذه الزكاة في الفرد توبة وعبادة وسلوكا وبذلاً، وفي الأسرة والجماعة وذي الرحم برّاً وعطفاً، وفي المجتمع تماسكاً وتكافلاً، فنحن نعيش شهر الخير والبركة والصبر، فيجب أن نغتنمته لتهديب الأزواج، وتطهير القلوب وتأديب النفوس، وكف الجوارح عن كل ما يغضب الله ويسبئ إلى أمة سيدنا محمد الأسوة الحسنة للعالمين -صلى الله عليه وآله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

والسعي بجد ونشاط نحو كل طاعة وعبادة وتجديد التوبة والاستغفار بالليل والنهار حتى نخرج من هذا الشهر بنفوس تائبة وقلوب عابدة، وأرواح طاهرة وخير عون لنا على ذلك أن نغتنم الأسماع لقول الرسول الكريم عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم: «الصوم جنة فإذا كان صوم يوم أحكم، فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل، فإن سابه أحد، فليقل إنني امرؤ صائم»، فإذا سجد العبد للتراث وفرّ إليه خائفاً من العذاب، وطامعاً في عظيم الثواب وتحرك مستجيباً لأوامر الله تعالى ومبتعد عن نواهيهِ.